

أوباما وحلفه... تبادل أدوار الساعات الأخيرة.. لماذا!؟

عبد السلام حجاب

الشريعة الدولية في محاربة الإرهاب وتنسيق الجهود دون معايير مزبوجة مع الحكومة السورية والحليف الروسي في السياسة والميدان فإنها محاولات مستطيع أن تزرع الريح لبعض الوقت لكنها لن تحصد غير العاصفة، ولعل مقدماتها بدأت بالظهور من خلال التصريحات والتوجيهات لتحرك الرئيس المنتخب ترامب المقبل وأحدثت خللاً لدى الدول الداعمة للإرهاب.

بدأت مؤشرات في الانتخابات الفرنسية الرئاسية وواقع الهذيان لدى العثماني أردوغان والارتامه الفاضح لدول الخليج ولاسيما السعودية وقطر في حضان التاج البريطاني ورئيسة الحكومة تيريزا ماي ووزير خارجيتها المهزور.

وعليه فإن المبعوث الدولي دي ميستورا الذي دعا إلى استئناف العملية السياسية في جنيف من دون تحديد موعد على أمل استنباط موقف إدارة ترامب في واشنطن فإنه يعلم قرارات مجلس الأمن المفترض العمل في إطارها حيث يحدد القرار ٢٢٥٣ الالتزام بمحاربة الإرهاب وتخفيف مصادر تمويله وتجريم التعامل مع الإرهاب. كما ينص القرار ٢٢٥٤ على حق السوريين وحدهم في تقرير مستقبلهم بقيادة سورية من دون مسعور بتصاعد ضجيجه في هذا المحفل أو لا ذلك، وقرءة على طاوله جنيف.

وهي قرارات واضحة باتجاه الحل السياسي للأزمة في سورية، لن تقبل سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد العيث بها أو اللعب على مفرداتها وذلك بالتوازي مع مسار محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه باعتباره الخيال الوطني للسوريين جيشاً وشعباً الذي تعززه المصالحات، مهما حملت الساعات الأخيرة من تبادل أنوار مشبوه أو مزيان مسعور بتصاعد ضجيجه في هذا المحفل أو لا ذلك، وقرءة المشهد ومعطياته تؤكد أن نصر السوريين قائم لا ريب فيه.

وتفرض اتخاذهما على دول في حلفه. ومن بين تلك الإجراءات والألعاب السياسية:

١- إعلان الرئيس أوباما السماح بتوريد أسلحة لدعم الإرهابيين في سورية بما في ذلك أسلحة مضادة للطائرات، وقد حذر الوزير الروسي لافروف من هذا الإجراء ولا سيما بالنسبة للقوات الروسية العاملة في سورية والمنطقة مشيراً إلى أنها لن تؤثر على تقدم الجيش العربي السوري في أحياء شرقي حلب.

٢- الاتفاق مع الجانب الروسي على متابعة اجتماعات الخبراء العسكريين والمستشارين السياسيين في جنيف رغم تراجع كيري عن بنود سبق أن أعلن تقديمها وتشجيع الوزير لافروف على متابعة الاجتماعات.

٣- مشروع قرار تقدمته به كندا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ناية عن أميركا وحلفها للداعم للإرهاب بهدف توفير الدعم اللازم للتنظيمات الإرهابية والتي تواجه الهزيمة الحتمية في حلب وذلك تحت ذرائع إنسانية بغية إنقاذ الإرهابيين وأجندات مشغلهم وداعميهم وقد سبق أن صوتت كندا لمصلحة الكيان الإسرائيلي واحتلاله حلب مشيرة إلى أنها دعوات مستهجنة لإتخاذ الإرهابيين، كما أصبح عنها البيان الذي أصدرته الرئاسة الفرنسية عقب اجتماع عقدهت ست دول هي أميركا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وكندا، وأكد ضرورة وقف العمليات تحت ذرائع إنسانية مختلفة ولم تكن بعيدة عن مقاصد هذا البيان صواريخ الكيان الإسرائيلي على مطار المزة العسكري غرب دمشق إنما تندرج ضمن المحاولات اليائسة لدعم المجموعات الإرهابية في سورية ورفع معنوياتها المنهارة.

بل يمكن لأي مراقب سياسي ملاحظة جملة الأعياب السياسية مناورة وإجراءات عملية أقدم على اتخاذهما أوباما وإدارته

يعتزم تعيين حامل وسام الصداقة الروسي وزيراً لخارجيته

الحلفاء يبتون مخاوفهم من سياسة ترامب السورية

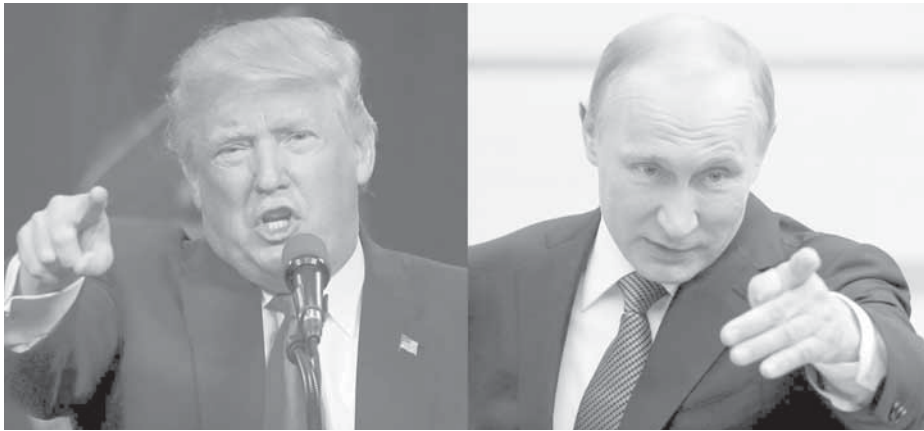
الوطن- وكالات

طفت على السطح المخاوف بين حلفاء من اقتراب انتقال السلطة في واشنطن إلى دونالد ترامب وقرينه الذي يعكس توجهات أكثر قرباً لروسيا، ولرؤيتهما لحل الأزمة السورية. وربما كانت مخاوف الدول الأوروبية من إدارة ترامب أكبر من مخاوف الدول الإقليمية الحليفة لواشنطن، وخصوصاً أن الدول الأوروبية تتخوف من أن يمتد التوافق الروسي الأميركي المرتقب إلى شرق أوروبا ما يتركها بين فكي كمشاة روسي عبر شرق أوروبا وشرق المتوسط.

وجاء إعلان شبكات أميركية عن عزم الرئيس الأميركي المنتخب تعيين المدير التنفيذي لشركة «إكسون موبيل» النفطية ريكس تيلرسون وزيراً للخارجية في إدارته المقبلة، ليؤكد اتجاه ترامب نحو عقد صفقة مع الروس.

ونقلت شبكة «إن بي سي» الأميركية للأخبار عن مصادر مقربة من فريق ترامب الانتقالي أنه سيلتقي تيلرسون في وقت لاحق. وأوضح مسؤول بارز في فريق الرئيس المنتخب لوكالة «رويترز» أن تيلرسون ظهر بوصفه المرشح الأبرز لشغل منصب وزير الخارجية، بعد إعلان عمدة مدينة نيويورك السابق رودي جولياني سحب ترشحه لهذا المنصب. وأثناء عمله لشركة «إكسون موبيل»، وقع تيلرسون خلال عام ٢٠١١ عقداً مع روسيا بهدف إجراء عمليات تنقيب عن النفط في القطب الشمالي، لكن الاتفاق لم ينفذ بسبب العقوبات المفروضة على روسيا. وفي عام ٢٠١٣، قلد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تيلرسون، الذي تعرف عليه قبل أكثر من

عقدين من الزمان وسام الصداقة وتبادل معه الأقداح، ما يدل على عمق العلاقة بين الرجلين. وتوقعت الصحيفة، أن يصبح جون بولتون «أحد السفور المتمددة»، الذي عمل سفيراً للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة إبان إدارة الرئيس جورج بوش الابن، نائباً لتيلرسون. وضعت إلى القول نقلاً عن مسؤولين أميركيين: إن عزيمة الكونغرس في ولاية كاليفورنيا دانا روهاباتش، الذي خاض مباراة في المصارعة بالأيدي مع بوتين في واشنطن عندما كان الأخير



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب

نائباً لعمدة مدينة سانت بطرسبرغ الروسية، بعد أحد المرشحين ليكون سفيراً لدى موسكو. ويعتبر روهاباتش أشد المؤيدين لروسيا من بين أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم ٤٣٥ نائباً. وأعلن ترامب عزمه قطع المساعدات عن مسلحي الميليشيات السورية، والعمل على بناء أرضية مشتركة مع موسكو ودمشق من أجل مكافحة تنظيم داعش. وعبر حلفاء رئيسيون للولايات المتحدة في أوروبا في هدوء

«درع الفرات» تشهد أصعب مراحلها... .

تقدم لـ«الديمقراطية» في ريف الرقة الغربي..

وقوات الجربا ستشارك في المعارك

وكالات

لمتددة تنطلق المرحلة الثانية من حملة «غضب الفرات» التي يقودها «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية لطرد تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية من الريف الغربي للرقة حتى دمرت طائرات التحالف ٦ جسور في المنطقة، في وقت أعلن رئيس «تيار الغد السوري» المعارض أحمد الجربا أن القوات التابعة للتيار ستشارك في تحرير الرقة من داعش بدعم «التحالف الدولي»، على حين أعلنت تركيا أن عملية «درع الفرات» التي يشنها النظام التركي تشهد أصعب مراحلها. وأعلنت «قوات سورية الديمقراطية» تقدم مقاتليها في محافظة الرقة على حساب داعش وسيطرتهم على ست قرى جديدة هي: مروانية، جبل كراجه، الحميرة التي دمرت: جسر صوامع السلخية، جسر الجمامة، وتعهدت «الديمقراطية» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفكري، بأن المعركة التي ستدور في الرقة، «سوقوها ويشرك فيها أهالي المحافظة (العرب)، الذين سيشكلون إدارة مدينة فيها تدبر شؤونها بعد التحرير».

وتسبق هذا التقدم تدمير طائرات التحالف الدولي ستة جسور في ريفي الرقة الشمالي والغربي، حسبما أفاد ناشطو حملة «الرقة نتيج بصمت»، ومن بين الجسور التي دمرت: جسر صوامع السلخية، جسر الجمامة، والجسر الحربي، جسر سهل الخشب. وأكدت وكالة «اعماق» التابعة لتنظيم داعش، تدمير طائرات التحالف الدولي ٦ جسور في ريفي الرقة الشمالي والغربي. ونشرت الوكالة تسجيلاً لدمار آثار الدمار التي لحقت بعدد من الجسور قرب الفرات.

كما استهدف طيران «التحالف الدولي» بغارة جوية محطة تحويل الكهرباء في سد الشهداء، بالقرب من بلدة المنصورة في ريف الرقة الغربي، ما أدى إلى تدميرها بشكل كامل. على خط موزا اعتبر رئيس «تيار الغد السوري» أن تحرير البلاد من تنظيم داعش يعتبر من «أهم الأهداف التي تعمل من أجلها، وهؤلاء الغزاة الجرمون قد عاثوا فسادا في سورية، ويقومون باضطهاد السوريين ويتكبدون جرائم لا حصر لها».

وأكد الجربا في بيان صحفي، حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري تقدير الجهود الدولية بقيادة الولايات المتحدة للقضاء على الإرهابيين ومساعدة السوريين لتحرير أراضيهم، مشيراً لتناقله مع «التحالف الدولي» للمشاركة الفعالة في العمليات إلى حين التحرير الكامل، مؤكداً أن قواته ستعاون مع

وكالات

اعتبر محللون ومراقبون أن سيطرة الجيش العربي السوري على مدينة حلب تشكل تحولا جديا في مسار الأزمة السورية إذ تضع الحكومة السورية على طريق تحقيق هدفها باستعادة جميع البلاد فيما يصعب على التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة تعويض خسائرها.

ويقول الخبير في الشؤون السورية في معهد واشنطن لباحث مايريس بالانش «حرب ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن «حلب هي المنعطف الحقيقي للحرب، إنها بمثابة ستالينغراد» في إشارة إلى المدينة الروسية التي قاومت ستة أشهر حصار القوات الألمانية ففتحت الأخيرة بخسارة فادحة غيرت مسار الحرب العالمية الثانية. واعتبر بالانش أن «الفصل العارضة» ستخسر الكثير بسقوط حلب بل إنها ستفقد شرعيتها، وأضاف: «قد انتهت أسطورة الفصائل المعارضة المتعددة في حلب والقدرة على تقديم بديل سياسي وعسكري».

وتمكن الجيش العربي السوري والقوى الريفية والحليفة في هجومها الأخير الذي بدأ منتصف شهر تشرين الثاني الماضي من السيطرة على ٩٣ بالمائة من الأحياء المنعطفة على حلب التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة.

في الأثناء أعلن وزير الدفاع التركي فكري إيشيك أن عملية درع الفرات تشهد أصعب مراحلها مع بدء عملية تحرير مدينة الباب من تنظيم داعش. وذكر إيشيك في كلمة له أمام جلسة البرلمان التركي بالعاصمة أنقرة بحسب موقع «ترك برس» الإلكتروني، أن ميليشيا «الجيش الحر» سيطرت على موقعين بحصن مدينة الباب وذلك بدعم من قوات بلاده.

وأكد أن ميليشيا «الحر»، حررت مساحة تقارب ألفي كم في إطار «درع الفرات» منذ انطلاقها في آب الماضي. وأشار إلى أن بلاده تشارك بشكل فاعل في اجتماعات «التحالف الدولي» لمكافحة تنظيم داعش، مشيراً إلى عزمهم المشاركة في اجتماع سيعقد في العاصمة البريطانية لندن خلال كانون الأول الحالي، في هذا الإطار.

وأوضح أن بلاده أنهت بناء جدار بطول ٢٩٦ كم على طول الحدود مع سورية، من أصل ٨٢٥ كم، يجري العمل على إنشائه، مضيفاً أنها تكافح جميع التنظيمات الإرهابية من دون تمييز بينها.

نصر حلب سيشكل المنعطف الحقيقي للحرب في سورية



دباية سورية في شرق حلب (أ.ف.ب)

السياسي» فضلاً عن أنها «ستخسر ظهر المعركة المسلحة (...) ويصعب من الممكن أخيراً تجاوز التفكير يكاميتة الإطاعة بالنظام عسكرياً». وسيقتصر وجود تنظيم جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية والتنظيمات المسلحة الأخرى المتحالفة معها أو المنضوية فيها، على محافظة إدلب (شمال غرب سورية)، وعلى بعض المناطق في درعا (جنوب) وفي ريف دمشق (غوطة دمشق الشرقية) عبرة عن مناطق صراوية.

حيث تراجع تواجد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة أيضاً مع خسارة معالقتها في داريا والعصمة وخان الشيح في ريف دمشق الغربي ومدينة التل في ريف دمشق الشمالي. وحسب «أ ف ب» فإنه في حال استعاد الجيش السوري كافة مدينة حلب، يصبح بإمكان الحكومة السورية التياهي بسيطرتها على المدن الثلاث الرئيسية دمشق وحمص وحلب فضلاً عن غرب البلاد. أما الجزء الأكبر مما تبقى فهو عبارة عن مناطق صراوية.

لاريجاني يجده تأييد طهران حل قضايا المنطقة سياسياً

وكالات

في وقت الراهن لأن جزءاً كبيراً من الطاقة في العالم يتم تصديره عبر هذه المنطقة التي تعد أيضاً نقطة التقاء بين أوروبا وآسيا وإفريقيا كما تقع معظم المهابر المائية المهمة فيها.. ولفت لاريجاني إلى أن الأمن في منطقة غرب آسيا، كما أن «جميع مساعي هذه القوى في مكافحة الإرهاب تكمن في الضجيج الإعلامي»، مبيناً في الوقت ذاته أن إستراتيجية بلاده تقوم على «توحيد الدول الإسلامية ومحاربة الكيان الصهيوني». وبدأت صباح أمس أعمال المؤتمر الأمني الأول في طهران بمشاركة شخصيات بارزة إيرانية وأجنبية لدراسة النظام الأمني الإقليمي في غرب آسيا تحت شعار «الأمن والتقدم الجماعي بالحوار والتفقة والتعاون المشترك».

جديد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني تأييد بلاده لحل القضايا في المنطقة السياسية، مشيراً إلى أن طهران تدعم دول المنطقة كسورية واليمن والعراق في حروبها ضد الإرهاب. وأوضح لاريجاني في كلمة له أمام المؤتمر الأمني الأول في طهران، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، أن «تدخل القوى الأجنبية في المنطقة خلال العقود الأخيرة أدى إلى انتشار الإرهاب فيها كما حصل في أعقاب غزو حلف شمال الأطلسي لأفغانستان عام ٢٠٠١ والحرب على العراق عام ٢٠٠٣».

ووفق ما يرى المحللون فإنه يبقى أمام قوات الجيش العربي السوري خياران، الأول التقدم شرقاً إلى باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظم داعش الصانع، إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

كما يعتبر بالانش أن عمليات «الاستسلام في (صوفيا المسلحين) ستتضاعف حول أنحاء دمشق، خصوصاً في الغوطة»، معقل المعارضة شرق العاصمة. موضحاً أن دوما، البلدة الرئيسية في المنطقة، لن تعاني المصير ذاته لشرق حلب».

ووفق ما يرى المحللون فإنه يبقى أمام قوات الجيش العربي السوري خياران، الأول التقدم شرقاً إلى باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظم داعش الصانع، إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

البابا: الحرب ضد سورية تراكم للظلم والأكاذيب

وكالات

دعا بابا الفاتيكان فرانسيس مجدداً إلى بذل قصارى الجهود من أجل وضع حد للحرب في سورية.

وقال البابا، أمس، قبل صلاة التبشير الملائكي، التي تلاها مع وفود الحجاج والمؤمنين المحتشدين في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «يجب علينا ألا ننسى أن حلب هي مدينة وفيها أناس: عائلات وأطفال وشيوخ ومرضى... للأسف قد اعتدنا على الحرب والدمار، ولكن يجب علينا ألا ننسى أن سورية هي بلد مليء بالتاريخ والثقافة والإيمان، ولا يمكننا أن نبل بأن يتم محو كل هذا بالحرب التي هي تراكم للظلم والأكاذيب. وإنني أنشد لبذل كافة الجهود من أجل التوصل إلى خيار حصارى؛ لا للدمار، نعم للسلام، نعم لأهل حلب وسورية».

أحياء حلب الشرقية سيفقدون بذلك المدينة الرمز التي سمحت بسيطرتها على بعض أحيائها عام ٢٠١٢ بأن تطرح نفسها كبدل للحكومة السورية. أما حلفاءها في الخليج وتركيا والغرب فلم يعد لديهم الوسائل لإفقادها. ويضج الصانع: إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

كما يعتبر بالانش أن عمليات «الاستسلام في (صوفيا المسلحين) ستتضاعف حول أنحاء دمشق، خصوصاً في الغوطة»، معقل المعارضة شرق العاصمة. موضحاً أن دوما، البلدة الرئيسية في المنطقة، لن تعاني المصير ذاته لشرق حلب».

ووفق ما يرى المحللون فإنه يبقى أمام قوات الجيش العربي السوري خياران، الأول التقدم شرقاً إلى باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظم داعش الصانع، إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

كما يعتبر بالانش أن عمليات «الاستسلام في (صوفيا المسلحين) ستتضاعف حول أنحاء دمشق، خصوصاً في الغوطة»، معقل المعارضة شرق العاصمة. موضحاً أن دوما، البلدة الرئيسية في المنطقة، لن تعاني المصير ذاته لشرق حلب».

ووفق ما يرى المحللون فإنه يبقى أمام قوات الجيش العربي السوري خياران، الأول التقدم شرقاً إلى باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظم داعش الصانع، إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».

كما يعتبر بالانش أن عمليات «الاستسلام في (صوفيا المسلحين) ستتضاعف حول أنحاء دمشق، خصوصاً في الغوطة»، معقل المعارضة شرق العاصمة. موضحاً أن دوما، البلدة الرئيسية في المنطقة، لن تعاني المصير ذاته لشرق حلب».

ووفق ما يرى المحللون فإنه يبقى أمام قوات الجيش العربي السوري خياران، الأول التقدم شرقاً إلى باتجاه مدينتي الباب والرقة حيث تنظم داعش الصانع، إن السلطات السورية، ستثبت أنها «في وضع يمكنها من إعادة فتح الطريق الذي يربط الحدود الأردنية (جنوباً) حتى الحدود التركية تقريباً (شمالاً)».